@ 163 @ حقوق الناس ولا تجوز الإجابة إليه كالإكراه على قتل أحد أو أخذ ماله ! 2 ! 2 الإشارة إلى العذاب والباء للتعليل فعلل عذابهم بعلتين أحدهما إيثارهم الحياة الدنيا والأخرى أن ا لا يهديهم ! 2 2 ! قرأه الجمهور فتنوا بضم الفاء أي عذبوا فالآية على هذا في عمار وشبهه من المعذبين على الإسلام وقرأ ابن عامر بفتح الفاء أي عذاب المسلمين فالآية على هذا فيمن عذب المسلمين ثم هاجر وجاهد كالحضرمي وأشباهه ! 2 2 ! كرر إن ربك توكيدا والضمير في بعدها يعود على الأفعال المذكورة وهي الهجرة والجهاد والصبر ! 2 2 ! يحتمل أن يتعلق بغفور رحيم أو بمحذوف تقديره اذكر وهذا أظهر ! 2 2 ! النفس هنا بمعنى الجملة كقولك إنسان والنفس في قوله عن نفسها بمعنى الذات المعينة التي نقيضها الغير أي تجادل عن ذاتها لا عن غيرها كقولك جاء زيد نفسه وعينه ! 2 2 ! أي تحتج وتعتذر فإن قيل كيف الجمع بين هذا وبين قوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون فالجواب أن الحال مختلف باختلاف المواطن والأشخاص ! 2 2 ! الآية قيل إن القرية المذكورة مكة كانت بهذه الصفة التي ذكرها ا ! 2 2 ! يعني بنبوة محمد صلى ا عليه وسلم فأصابهم الجدب والخوف من غزو النبي صلى ا عليه وسلم وقيل إنما قصد قرية غير معينة أصابها ذلك فضرب ا بها مثلا لمكة وهذا أظهر لأن المراد وعظ أهل مكة بما جرى لغيرهم والضمير في قوله فكفرت وأذاقها يراد بها أهل القرية بدليل قوله بما كانوا يصنعون ! 2 2 ! الإذاقة هنا واللباس مستعاران أما الإذاقة فقد كثر استعمالها في البلايا حتى صارت كالحقيقة وأما اللباس فاستعير للجوع والخوف لاشتمالهما على اللباس ومباشرتهما له كمباشرة الثوب ! 2 2 ! إن كان المراد بالقرية مكة فالرسول هنا محمد صلى ا عليه وسلم والعذاب الذي أخذهم القحط وغيره وإن كانت القرية غير معينة فالرسول من المتقدمين كهود وشعيب وغيرهما والعذاب ما أصابهم من الهلاك ! 2 2 ! وما بعده مذكور في البقرة ! 2 2 ! هذه